

## أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (692)

علي عبدالعزيز الشبل

متأكد وقفت هنا الخوت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا المجلس التاسع السادس والتسعون بعد المائتين - [00:00:00](#)

بتدارس احاديث رياض الصالحين وما زلنا واياكم في باب تحريم الغيبة نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين قال الامام النووي رحمنا الله واياهم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:02:32](#)

اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان تقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمتم استقمنا وان اعوججت اعوججنا رواه الترمذي وهو حديث حسن حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه - [00:03:00](#)

يرفعه للنبي صلى الله عليه وسلم انه اذا اصبحت الاعضاء اعضاء الانسان كفرت اللسان يعني جحدته وهيئته هذا معنا كفرتة وحملته ماذا والاثم يقول ان صلحت صلحنا وان فسدت فسدنا - [00:03:19](#)

لان اللسان اما ان يكون عز لصاحبه ورفعة في درجته او يكون سببا سخط الله عز وجل عليه ومقتته وذلتة فاذا وظف لسانه في ذكر الله الامر بالخير والدعوة اليه - [00:03:44](#)

في قول الحق كان ذلك رفعة له وعزة وان وظف لسانه سبا للناس غيبة لهم شتما وتعييرا ونميمة صار اللسان عندئذ وبال عليه فائر على الاعضاء. لان الجسد من اللسان ومن بقية الاعضاء - [00:04:04](#)

والعذاب لا يخص عضوا دون عضو كما ان النعيم لا يخص عضوا دون عضو نعم وعن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة - [00:04:29](#)

ويباعدي من النار. قال لقد سألت عن عظيم. وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه. تعبد الله لا به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على - [00:04:48](#)

الا ادل نعم. هذا حديث معاذ ابن جبل رضي الله عنه الذي رواه آا بعض اهل السنن وهو حديث عظيم دل على فقهه ودل على توفيق الله له فان معاذ - [00:05:08](#)

رضي الله عنه قال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة وبعدني الله من النار طبعنا النار قال لقد سألت عن عظيم عن امر جليل يستحق ان يسأل عنه ويبحث فيه - [00:05:23](#)

يطلب وهو يسير على من يسره الله عليه دل على انه ليس باليسير على من كان معسر عليه من عدم هداية الله له اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله - [00:05:41](#)

تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وفيها اركان الاسلام الخمسة وهي اعظم فرائض الدين واعظم ما امر الله به فرائضه هذا اعظم اوامره سبحانه وتعالى ثم قال افلا ادلك؟ نعم. ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون هنا ثم قال الا اخبرك برأس الامر الا ادلك على ابواب الخير اي جماعها - [00:06:28](#)

الصيام جنة جنة بين من ومن في الدنيا بين المؤمن والمعصية وهو جنة في الآخرة بين المؤمن وبين عذاب الله لان الله وعد ان

يعطي الصائمين اجرهم اجرا عظيما. كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به - [00:06:48](#)

والصدقة برهان صدقة برهان لك اي حجة ودليل انك لما تصدقت سيتصدق الله عليك وفيه فضل العبادة المتعدي نفعها والثالثة صلاة الرجل في جوف الليل كما وصف الله المؤمنين في اية الف لام ميم تنزيل تتجافى جنوبهم عن المضاجع - [00:07:13](#)  
يدعون ربهم ايش خوفا وطمع هذا الخوف من ان يوبقوا والخوف من سيئاتهم والخوف من ربهم والطمع هو الرجاء يرجون ثواب الله وما عنده هذه ابواب الخير فيها انشغالك بنفسك - [00:07:39](#)

وفيها نفعك لغيرك. نعم ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه؟ قلت بلى يا رسول الله. قال رأس الامر الاسلام وعمود الصلاة وذو وذروة سنامه الجهاد. ثم قال هذا من التوفيق - [00:08:04](#)

ما زال عليه الصلاة والسلام يفيد امته من خلال معاذ افلا ادلك على رأس الامر وعموده وذروة سنامه وهذا السؤال يسمى الان بالعصف الذهني يستحثه ويلفت انتباهه لينتبه ويعقل ما - [00:08:26](#)

يعرضه عليه. قال رأس الامر الاسلام الامر هنا يشمل الدين والدنيا وعموده الاسلام وعموده الصلاة فلا قيام لدين بلا صلاة ولهذا اجمعوا على ان من لم يصلي ليس بمؤمن وذروة سنامه - [00:08:48](#)

اي عالي شرفه في ثوابه وفي قوة هذا الدين وظهوره الجهاد في سبيل الله ويشمل الجهادين جهاد الدافع للصائل العدو الظالم وجهاد الطلب لابلاغ دين الله لمن وقف امامه حجر عثرة - [00:09:13](#)

الا يبلغ الافاق نعم ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت بلى يا رسول الله. فاخذ بلسانه قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك قال ثكلتك قال ثكلتك امك - [00:09:36](#)

وهل ثكلتك امك نعم ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم. رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وهذا هو الشاهد من سوق هذا الحديث في هذا الباب - [00:10:00](#)

قال صلى الله عليه وسلم افلا اخبرك بملاك ذلك اي الذي يجمعه يستولي عليه وهو عنوان صلاح او عنوان فساد قلت بلى يا رسول الله. قال كف عنك هذا واخذ اما بلسانه او بلسان معاذ - [00:10:18](#)

دل على ان اللسان اما مورد الخير واما والعياذ بالله معقب صاحبه الشر والرداء قال معاذ يا رسول الله او ان مؤاخذون بما نقول يحاسب يلحقنا الملامة بما نقوله قال ثكلتك امك - [00:10:38](#)

ثكلتك امك كلمة تنبيه وتأتي في مقام التعليم والتأنيب يقولها العرب ولا تريد حقيقتها كقولهم ما له لا ام له في احد ما له ام؟ ما له تربت يده هل هو دعاء بالشلل؟ الجواب لا - [00:11:00](#)

هذه من الكلمات عند العرب التي لا مفهوم لها ثكلتك امك ليس دعاء من النبي عليه الصلاة والسلام على معاذ ان تفقده امه انما ينبهه ويلفت انتباهه ويستحث واهتمامه وهل يكب الناس في النار على وجوههم - [00:11:27](#)

او قال على مناخرهم ان المنخر ذروة سنام الوجه الا حصائد السنتهم اي هي السبب في هلكة الهالكين السبب ايضا في نجات الناجين ومن اسباب الهوي في الصراط الى جهنم حصائد اللسان - [00:11:50](#)

كذلك تضيق الامانة هذه من اسباب الهوية في على صراط اه الصراط الجسري الممضود على متن جهنم وهل يكب الناس في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم - [00:12:13](#)

وجهه في هذا الباب ان من اكثر ما ينتشر في الناس من حصائد اللسان السيء الغيبة الاتي بيانها وتفصيل النبي صلى الله عليه وسلم لها في الحديث الاتي ويدخل فيها تبع أنواع السب - [00:12:29](#)

شتم وتعيب انها داخلة في هذا المعنى نسأل الله عفوه نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة؟ قالوا الله ورسوله اعلم - [00:12:47](#)

اعلم. قال ذكرك اخاك بما يكره. قيل افرأيت ان كان في اخي ما اقول؟ قال ان كان فيه ما تقول فقد وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته. رواه مسلم. اعوذ بالله - [00:13:05](#)

اما غيبة واما بهتان روى الامام مسلم في الصحيح حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة وهذا فيه حسن التعليم بعرض السؤال عليهم - [00:13:22](#)

ليلفت انتباههم ويعصف اذهانهم ان الله ورسوله اعلم لان الله حرمها في القرآن اية الاداب سورة الحجرات ولا يغترب بعضكم بعضا ثم ذكرها باقبح الامثلة مثلها بمن يأكل لحم اخيه جيفة امامه - [00:13:44](#)

الذي تغتابه كأنك ما تنهش من من لحمه وهو جيفة امامك والغيبة فيها حقان حق لله الذي حرمها وحق للمغتتاب من المسلمين قال ذكرك اخاك بما يكره الاخوة هنا اخوة الدين. انما المؤمنون اخوة - [00:14:06](#)

فخرج بذلك الكافر اصليا او مرتدا فلا حرمة له ولا عصمة قيل يا رسول الله ارأيت ان كان في اخي ما اقول وصفته بوصف هو فيه بقصر او بطول في شدة او ببرودة - [00:14:34](#)

او بمسبة قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبتته حتى لو كان في عينك وعينه وعين الناس انه امر هين كما يأتيتكم في حديث عائشة رضي الله عنها وان لم يكن فيه ما تقول - [00:14:53](#)

وقد بهته اي كذبت عليه في غيبته والبهتان عده من الكبائر والغيبة كذلك لقبيح فعلها وصنيعها طيب اذا اغتبت احدا كيف تتوب؟ التوبة منها في امرين. توبة من الله الذي حرمها - [00:15:11](#)

وتحلل من هذا المغتتاب الذي اغتبتته وفريت لحمه وان تعذر الوصول اليه تعذر حقيقة وواقعا ما هو بانث تدور الاعذار تعذر الوصول اليه بان مات وانت حي او لا تدري اين ذهب فادعوا له - [00:15:33](#)

استغفر له ويعلم الله منك صدق التوبة فيتوب عليك. نعم وعن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجة الوداع ان - [00:15:55](#)

دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل متفق عليه هذا الذي كان من النبي عليه الصلاة والسلام في يوم عرفة - [00:16:13](#)

ثم في يوم النحر ثم في خطبته في يوم القر وحديث ابي بكرة المتفق عليه واسمه نفيع ابن الحارث الثقافي مولاهم فانه تدلى من حصن الطائف ببكرة فكني بها ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:32](#)

خطبهم يوم النحر حمد الله واثنى عليه ثم قال اي يوم هذا قالوا فظن انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر؟ قلنا بلى ثم قال اي شهر هذا ظننا انه سيسميه بغير اسمه - [00:16:56](#)

قال اليس الحجة؟ قلنا بلى ثم قال اي بلد هذا وظننا انه سيسميتها بغير اسمها وقال اليس البلدة؟ قلنا بلى قال فان دماؤكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا يوم النحر في شهركم هذا في ذي الحجة - [00:17:16](#)

في بلدكم هذا الا فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وش الشاهد منها على الغيبة؟ الاعراف الاعراض هي مدعاة تحريم الغيبة فيها انك تتكلم في عرضه فيه وهو غائب - [00:17:40](#)

وهذا يدل على جنبك من جهة وعلى قلة مخافتك الله من جهة ثانية وعلى تعاليك من جهة الثالثة المسألة عظيمة والخطب جسيم ولا يجوز التساهل بمثل هذا واعظم من التساهل فيه - [00:18:02](#)

ما نراه وترونه ممن يبحث عن المبررات تعذيرات حتى يسوغ لنفسه هذه الغيبة ويعاند ويكابر عليها هذه معصية مضاعفة على معصية وكبيرة الغيبة نعم وعن عائشة قالت رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا. قال - [00:18:22](#)

الرواة تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته قالت وحكيت له انسانا فقال ما احب اني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا. رواه ابو داود والترمذي - [00:18:49](#)

وقال حديث حسن هذا الحديث عند ابي داود والترمذي وحسنه في هذه الحادثة التي وقعت من كمل البشر ان امهات المؤمنين اصطفاهن الله واختارهن الله لرسوله صلى الله عليه وهن بشر - [00:19:07](#)

الحقن ما يلحق البشر من التغيرات النقص والضعف قالت عائشة رضي الله عنها حسبك من فلانة يعني صفية بنت حيي وهي عربية المتحد لكنها كانت يهودية الديانة انها كذا وكذا تذكر من قصرها - [00:19:29](#)

ما جابت شي ساير كما يقال انما وصفتها بالقصر قال النبي صلى الله عليه وسلم محذرا عائشة ومن ورائها امته غير مجامل لها وهي من هي في عينه وقلبه. صلى الله عليه وسلم - [00:19:50](#)

قال يا عائشة قلت كلمة لو مزجت بماء البحر ماء البحر ما هو بشوي لمزجته اي لغيرته وهي قالت انها قصيرة وشلون لو اتهمتها باتهام ثاني ان كلامنا في غيرنا اعظم من هذا - [00:20:11](#)

في قصر وطول انما نتجاوز الى امور اعظم اتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم لهذا يا اخواني انتبه ان تكون مقبوحا مغرورا تجمع الخيرات والحسنات وتفرجها على غيرك ياخذونها منك غصبا عنك - [00:20:33](#)

هذا الغبن هو الغبن والله تأتي بالاعمال العظيمة اغتبت هذا وسببت هذا واخذت مال هذا بيسمحو لك يوم القيامة ابدأ لانك ستفر من امك اقرب الناس اليك واحن الناس عليك - [00:21:00](#)

وابيك ومن صاحبك زوجتك وبنيك ومن اخيك من كل قريب تفر منهم لان لا يحملوك سيئة يتخففون بها او يطلبونك حسنة يرتفعون بها فكيف اذا جئت ولك عند الناس حقوق - [00:21:17](#)

ما انت مسامح تببها لعلك تنجو او تتخفف من ذنوبك هكذا الذي تغتابه تنتقده بغير وجه حق يتعرض له وكيف اذا اتهمته في نيته او اتهمته في دينه او اتهمته في عرضه - [00:21:41](#)

تري المسائل عظيمة واستمرء الشيء لا يجعلها هينة فان كثرة الامساس لا بد انها تميت ان لم تبطل الاحساس لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته هذا في حق المغتاب اما انت ايها السامع للغيبة - [00:22:07](#)

الحاضر لها فلا تقرها لا تجامل وتجدع راسك وتطنس براسك انكر ذلك تب عن اخيك منك ولا الحمد لله؟ العوض عنهم هو الغنيمة اما ان تجامل على دينك او تكهكه له - [00:22:31](#)

تضحك له فانت شريك له في هذا الجرم وهو سابقكم اليه الحذر الحذر ايها المسلمون وانتن ايضا ايتهن المؤمنين يا كثر اللسان مهاديره مشابيره في اوساطكن المؤمن اذا نبه تنبه واذا نصح انتصح - [00:22:53](#)

واذا ذكر تذكر والا فان الايمان اما انه ضعيف او ان الايمان مفقود لان الله حصر التذكر والانتفاع بها بالمؤمنين وذكر فان الذكرى تنفع ينفع المؤمنين نعم وعن انس رضي الله عنه قال كم باقي من حديث على الباب - [00:23:16](#)

هذي ثاني شي. حديثين نقف عند هذا الموضع نسأل الله جل وعلا ان يعيذنا واياكم من مظلات الفتن من سيء القول والعمل وان يجيرنا واياكم من عذابه واسباب سخطه ومقته وعقابه - [00:23:42](#)

وان يسلك بنا وبكم صراطه المستقيم. وينزلنا عوالي جنانه في عليين غير خزايا ولا نداما بغير حساب ولا عذاب. صحبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ووالدينا ومشايخنا وولاتنا - [00:23:59](#)

وبرارينا ولجميع المسلمين ان ربي جواد كريم والحمد لله رب العالمين نعم ايه وش تحشون عرفج تحشون رجلهم الحشوش وانا خابر الحش يحشون عرفج يحشون رمت شيخ ودبق اه هذه دارجة ذي - [00:24:20](#)

وهو يتسلب ويعقب ترى لما في شي اسمه حش على راحتك لانك بهذا تعصي ربك من اللي حرم الغيبة؟ حرمها ربي ما حرمها هذا وفيها حق له كونه تنازل عن حقه لا يعني ذلك انه - [00:24:49](#)

تنازل عن ما حرم الله ثم اذا قال ذلك القائل هذا قوله سيء والمقول له اسوأ لانه قام في في قلبيهما من تعظيم هذا لهذا اعظم من تعظيم الله الذي حرمه - [00:25:15](#)

هذه كلمة فاسدة كلمة قبيحة الطيب منها انه اذا جاءه يتحلله اذا جاءه يتحلله حله واباحه تنازل عن حظ نفسه يبي ثواب ربه هذا الطيب وهذا النوماس وهذا الذي فيه الفخر - [00:25:29](#)

وفيه علو الدرجة والله اعلم. نعم ما هو من اخواننا هذولا ليسوا اخوانا لنا فان الفاصل بيننا وبينهم الايمان والكفر الغيبة خاصة بمن

المؤمن ذكرك اخاك في دين الله اما اللي ما هو في دين الله ما له كرامة - [00:25:49](#)

ما له حرمة ولا كرامة. والله اعلم. سم نعم اي نعم الكلام من المدرسين على الطالب بسوء نوعان سوء لتقويمه تراه غبي تراه فهمه

قليل ينتبهون له هذا لمصلحته ترى فيه ملا فيه جبن الاول والتالي لا ما هو بصحيح - [00:26:24](#)

الذم ليس بغيبة في ستة لمعرف الذم ليس بغيبة في ستة لمستفت ومعرف ومحذر ولمظهر فسقا ومن طلب الاعانة في ازالة منكري

مكان لهذه المعاني الستة التي جاءت في هذا النظر فهذا مأذون فيه - [00:26:55](#)

في القضاء لمتظلم ومستفت عند القاضي عند الامير عند الشرطة سوى وفعل ما هو بغيبة كذلك ما يتعلق بالتقويم وما يتعلق بالتعليم

ما هو بغيبة والله اعلم اذا ذكرت احدا - [00:27:24](#)

حكيت انسانا ذكرته اما اذا قال قال فلان من غير ما يعينه لا باسمه ولا بوصفه لم تكن غيبة. فاذا قال قال فلان ما سماه لكن يعرف

يعرفه يعني الحاضرون انه هو المعني - [00:27:49](#)

فذكر وصفه يقوم مقام ذكر عينه يكون في حكم الغيبة لا التحذير من المبتدع من اهل العلم من اهل العلم ليس بغيب بل نصح لدين

الله الم يبين الرواة يرحل مجروحين فلان كذاب سيء الحفظ - [00:28:08](#)

يخطئ ما هو بشيء ما هي بغيب هذي. هذي نصحن للدين هذا من نصح الدين كذلك لمن اظهر الفسق اظهر شرب الخمر اظهر الغنى

اظهر الزنا حرمة التحذير من كبريته وجريته. والله اعلم. نعم - [00:28:37](#)

يذكرها لمن نعم اذا ذكرها على جهة الشكوى فهذه غيبة هذي غيبة اما اذا ذكرها على جهة التعليم والتقويم هذي ما هي بغيبة هذا من

النصح له صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:29:01](#)

- [00:29:25](#)